الطائفي المغلق ، الامر الذي ساعد في انتشار الشائعات حولهم واولد الخوف منهم. لكن الحقيقة تكمن في طبيعة المجتمع الاسرائيلي التعددية من حيث الفوارق والاختلاف في الثقافة والحضارة والعادات والتقاليد الدينية والمدنية . ان عقدة الشعور بالنقص التي لازمت اليهود في اوروبا بالذات انتقلت معهم الى فلسطين ، ووجد الاشكناز منهم تنفيسا لها في نظرتهم الاستعلائية تجاه العرب واليهود الشرقيين الذين بدورهم وازاء شعورهم بالنقص ازاء الاشكناز ، حولوا حقدهم وكراهيتهم تجاه العرب . وفي أسدود بالذات حيث حوالي ٥٠٪ من السكان هم من أصل مغربي لعب هذا الشعور دورا سلبيا في النظرة الى مهاجري جورجيا الذين وان لم يكونوا من أصل شرقي فانهم بتقاليدهم وعاداتهم ونمط حياتهم المغلق ، ولكونهم في غالبيتهم من حيث مهماتهم الوظيفية ينتمون الى الشرائح الوسطى والدنيا في التركيبة الاجتماعية في اسرائيل ، عمال ، باعة، وسطاء ، الخ... لهذا كله رفضهم المجتمع المحلي الذي غرسوا فيه ، وهم بدورهم تجاوبوا وزادوا من العداء تجاههم بانغلاقهم وتكتلهم الطائفي المحض . ان الانتماء الطائفي حتى بالنسبة لاولئك القدامى ما زال يلعب دورا مركزيا في حياتهم ، ويبرز في كل مناسبة تفرضها الظروف . ونفس الشيء ينطبق على المهاجرين الجدد ، وخصوصا يهود روسيا والجورجيين بالذات .

في هذا الجو تبنى يهود جورجيا مشكلة قضية عمال اسدود كقضية تمييز لاحقة بهم كطائفة . وهكذا قامت الطائفة ، بعد الاضراب عن الطعام الذي أعلنه المفصولون باعداد العدة للقيام بأعمال عنف لفرض مطالبهم على المسؤولين الاسرائيليين ، ورغم التحذيرات التي اطلقها رئيس بلدية اسدود طالبا الاسراع بمعالجة قضية المفصولين ، لم تعمل السلطة والوزارة المعنية أي شيء لحل الازمة . وبهذا الخصوص يقول رئيس بلدية اسدود : « يوم الاربعاء بعد الظهر ١٩٧٣/٧/١١ أرسلنا برقيات الى وزير الاستيعاب ووزير العمل ووزير المواصلات والى سكرتير عام الهستدروت ، وصفنا بها الوضع، وعبرنا عن تخوفنا من تطورات الاحداث طالبين منهم التدخل ، لكننا لم نتلق أي رد ، وكأن الامر لا يعنيهم ... » ويستمر رئيس البلدية قائلا : « أنا لا أفهم كيف يحدث هذا ، فقد ادعى بيرس (وزير المواصلات) انه لم يطلع على ما يجري في اسدود الا بعد نوات الاوان . إنا أحترم السيد بيرس ، لكن تفضل (مشيرا الى الصحفي الذي أجرى المقابلة) اقرأ نص هذه الرسالة التي أرسلها اتحاد مهاجري روسيا الى السيد بيرس في التاسع من تموز (يوليو) ١٩٧٣ « لقد مر اسبوعان ونصف على وعد ممثلكم بمعالجة قضية الثمانين عاملا الذين فصلوا من بين مهاجري جورجيا في ميناء اسدود ، وحتى الان لم نتلق منكم أي جواب . ان قضية هؤلاء المفصولين تشكل عاملا محرضا بين جمهور هؤلاء المهاجرين . نحن نعتقد ان القضية تتطلب حلا سريعا اذا كنا نريد منع حدوث انفجار للامور هنا ، ننتظر ردكم السريع » . (معاريف ٧/٢٠/ ١٩٧٣) .

وهكذا تفجر الوضع ومنذ صباح الخميس الباكر ١٩٧٣/٧/١٢ وفدت الى أسدود قوافل من مهاجري جورجيا من جميع انحاء البلاد ، حيث قاموا باحتلال المباني العامة وتعطيل حركة السير في المدينة باقامة المتاريس والحواجز على الطرق الرئيسية ، واخذوا يستعدون لاقتحام الميناء . ويبدو ان الشرطة التي حذرت ايضا مما يمكن ان يحدث منذ بدء الاعتصام بمكاتب البلدية ومجلس العمال ، لم تكن تتصور ان تصل الامور الى هذا الحد ، فسارعت الى طلب النجدات التي وصلت متأخرة بعد ان كان الوزير بيرس قد حضر بنفسه الى اسدود وتفاوض مع زعماء الطائفة وتوصل الى اتفاق معهم وهذا هو نص الاتفاق كما اوردته معاريف في ١٩٧٣/٧/١٦ :

١ — مع استئناف موسم العمل في الميناء في الاول من تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٣ يعود الى العمل اربعة وثلاثون من مهاجري جورجيا الذين كانوا يعملون في الميناء وفصلوا خلال الاشهر الاخيرة .

٢ — تقوم وزارتا العمل والاستيعاب باجراء الترتيبات اللازمة لتعويض كل واحد من المضربين الاربعة والثلاثين ، لم يعمل منذ فصله وحتى التوقيع على هذه المذكرة (أي حتى الثاني عشر من تموز (يوليو) ١٩٧٣) .

٣ — حتى الاول من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ يتلقى المستخدمون مخصصات مساوية للاجر اليومي العام المتبع بين عمال التفريغ والشحن المبتدئين (دون الاجر التشجيعي) لكي يتمكنوا من دخول دورة لتعلم اللغة العبرية ودورة مهنية اخرى .